مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
العدد التاسع – جوان 2018

.OEB Univ. Publish. Co

بيئة العمل في القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة وأثرها على الالتزام بالمعايير المهنية والأخلاقية.

– المراسلون المعتمدون بولاية عنابة أنموذجا–

Work environment in private TV channels and its impacts on the commitment to the professional and ethical standards - Accredited correspondents in Annaba province as a sample

د. حسينة بوشيخ، جامعة عنابة، الجزائر

bouchikh.hassina@yahoo.fr.

تاريخ التسليم:(2017/02/23)، تاريخ التقييم:(2018/04/30)، تاريخ القبول:(2018/06/12)

ملخص :

تتطرّق هذه الدراسة إلى خصائص بيئة العمل في القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة وأثرها على التزام المراسلين التلفزيونيين بالمعايير المهنية والأخلاقية، وذلك من خلال دراسة ميدانية شملت مراسلي ومصوري القنوات المعتمدة في ولاية عنابة، خلال الفترة الممتدة ما بين جانفي ومارس2017 حيث كشفت الدراسة عن تأثر المراسلين بجملة من الضغوط والعوائق المهنية المرتبطة بخصوصية العمل التلفزيوني الميداني، وصعوبات مادية ترتبط بقلة وسائل العمل وتدني الرواتب مقابل ضعف في التكوين والتدريب لصقل أو تطوير القدرات الذاتية.

كما خلصت الدراسة إلى تأثر المراسلين بعوامل خارجية وداخلية في بيئة عملهم وتأثر مدى التزامهم بالمعايير المهنية والأخلاقية، إذ أكد المراسلون انتشار ممارسات غير مهنية كإنجاز التقارير والتغطيات التلفزيونية مقابل المال، أو استغلال نفوذ مهنتهم لتحصيل مكاسب خاصة...، وتخلُص الدراسة إلى التأكيد على أهمية توفير وسائل العمل في الميدان وانتقاء مراسلين جيِّدين ذوي مهارات إعلامية ومبادئ مهنية عالية، إذ تعتمد الكثير من القنوات على مصوّرين لتأدية مهام المراسلين دون تكوين مُسبق، ممّا يجعل عملهم بعيد عن الجودة والاحتراف.

الكلمات المفتاحية: بيئة العمل التلفزيوني، المعايير الأخلاقية والمهنية، القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة.

Abstract :

This studies touches on the characteristics of the work ambiance in the private Algerian TV channels, and its impacts on the correspondents' commitments to standards and ethics. Actually, the following contribution is based on a field study been undertaken between January and March 2017, and encompassed both correspondents and photographers of the accredited private TV channels in Annaba. The study revealed that the correspondents were affected by a set of professional constraints and pressures linked to the specificity of the TV fieldwork, as well as financial difficulties due to a lack of means of work, and low salaries. The correspondents have also been affected by a weakness in training to developing self-abilities. At the end, the study field referred to the internal and external factors that affected the reporters in their work environment, and their commitments to the professional and ethical standards. The correspondents have confirmed the proliferation of non-professional practices, like carrying out reports and TV coverage for money; or influence peddling o gain personal benefits. The study concludes by emphasizing the importance of selecting good correspondents with media skills and highly professional principles. In fact, many channels rely on photographers to undertake the reporters' missions without priori training which makes their work unprofessional.

Keywords: work environment in TV channels , private TV channels, professional and ethical standards.

مقدمة:

في عالمٍ يزداد فيه دور وسائل الاتصال الجماهيري وهيمنةُ شبكة الإنترنيت عبر مختلف وسائطها وتطبيقاتها ما يزال المراسلون يضْطلعون بأدوار مهمة في صناعة المحتوى الإعلامي، لكونِهم الأقربُ لما يحدث على الأرض أو في موقع الحدث ولكونهم بحق يشكّلون حارس البوابة الأول في سلسلة إنتاج الأخبار التي تطولُ حلقاتُها.

ورُغْم أنّ أساليب العمل قد تختلفُ بسبب بيئة عمل المراسلين أو الاختلافات الثقافية والإقليمية والتاريخية في كل بلد، إلا أنّها تتفِقُ على ضرورة الالتزامِ بمعايير مهنية وأخلاقية معيّنة تراعي النقل الجيّد والمُحترِف للأخبار، بحيث يحقق المراسل القيم المهنية النبيلة للإعلام التي تتبعُ من الالتزام بالبحث عن الحقيقة والدقةِ والموضوعية والنزاهة والأمانة. وفي هذا الصّدد يؤكد ميثاق أخلاقيات العمل الصحفي للاتحاد الدولي للصحفيين على" أنّه ينبغي على الصحفي ألا يتّبِع سوى الأساليب النزيهة في الحصول على الأخبار والصور والوثائق(ليمبو وآخرون، 2006، ص.5) " فالصحفيون والمراسلون مطالبون باحترام المعايير المهنية والأخلاقية وقيم المجتمع بغض النظر عن طبيعة البيئة التي يعملون فيها والصعوبات التي تواجههم، وهي البيئة التي سنرصدها في هذه الدراسة لمعرفة كيفية تأثيرها على المراسلين التلفزيونيين.

أولا- الإشكالية:

سعت نظريات عديدة منذ منتصف القرن الماضي، إلى إعطاء تفسيرات لما يحدث في بيئة عمل وسائل الإعلام والتأثيرات المهنية التي تنعكس على أداء الصحفيين، وكل العاملين في المجال. وتشير أدبيات الدراسات الإعلامية الحديثة إلى أهمية دراسة الباحث "روستن"Rosten في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1937 تحت عنوان "مراسلي الصحف في واشنطن" (المزاهرة، 2012، ص.240)، حيث تُعتبر دراسة كلاسيكية عن سيكولوجيا المراسل الصحفي، قبل تطور مفهوم حارس البوابة مع "كيرت لوين"(Luwin,2009,p**25**) فالقائمون بالاتصال محكومون بإطار مرجعي اجتماعي واقتصادي وقانوني وبنظام اتصالي معين، يضعهم في بيئة مهنية خاصة تفرض عليهم شروطا وقيودا للممارسة الإعلامية، أفرزت في عالم اليوم، مُواجهة بين عناصر عديدة لعل أهمها المعايير المهنية والأخلاقية التي ينبغي أن يلتزم بها الصحفيون والمراسلون في كل وسائل الإعلام. وبالنظر إلى أهمية التلفزيون، ودوره المتزايد في المجتمعات الحديثة كوسيلة للضبط الاجتماعي أكثر منه وسيلة للترفيه على حد قول عالم الاجتماع الفرنسي"بيار بورديو" Pierre Bourdieu(بورديو، 2015، ص. 22) فإنّ دراسة القائمين بالاتصال العاملين على صنع المحتوى إنْ صح القول، بات أمرا ضروريا وهاما ليس فقط لمعرفة الأطر المرجعية التي تحرّكهم، ولكن لفهم مؤثرات البيئة الخارجية والداخلية على أدائهم وعلى التزامهم بمعايير المهنة وأخلاقياتها التي لا يمكن فصلها عن

معايير النجاح الإعلامي وأهمية الدور الذي تضطلع به وسائل الإعلام في المجتمع، ومخاطبة الجماهير بوعي كبير بقضاياها الجادة. وانطلاقا من هذا الدور تبرز إشكالية تأثير البيئة المهنية على الصحفيين والمراسلين من منظور تعقدها وتشعبها.

وفي الجزائر، وعلى قلة الدراسات الميدانية التي تناولت خصائص بيئة عمل المراسلين عموما، نجد أنّ دراسة الباحث رضوان بوجمعة حول الصحفي والمراسل الصحفي في الجزائر(دراسة سوسيومهنية)، قد أكدت على أهمية تأثُّر الصحف بالمحيط الذي تنشط فيه وعلى ضرورة فهم خصائص السّياق الاجتماعي والمعرفي الذي يعمل في إطاره الصحفيون والمراسلون، مع لفت الانتباه إلى ضعفه وعدم مسايرته لتطور الصيرورة الإعلامية (بوجمعة، 2008، ص، 60).

أما ما يتعلّق بالمراسلين التلفزيونيين تحديدا، فقد ظهرت أولى القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة قبل ستة سنوات نتيجة لتغيرات في البيئة السياسية والقانونية التي أنهت عقودا من احتكار السلطة للإعلام التلفزيوني، وهي البيئة التي استقطبت في ظرفٍ وجيز عددا كبيرا من الصحفيين أو المهتمين بمجال السمعي البصري ليصبحوا مراسلين ميدانيين لعشرات القنوات التلفزيونية التي ينشط بعضها دون الحصول على ترخيص قانوني. إذ سعت هذه القنوات إلى كسب الجمهور الجزائري من خلال توفير مضامين إعلامية ارتكزت على أخبار السياسات المحلية ومختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، التي جعلت المشاهد الجزائري يبحثُ عن ذاته وصورته من خلالها بعيدا عن الإعلام العربي أو الغربي لأول مرة.

ويُعتَبر المراسِلون التلفزيونيون أحد أهم الدعائم التي ارتكزت عليها القنوات الخاصة في نقل الصورة المحلية، نظرا لعملهم الميداني وقُربهم من مواقع الأحداث فلعِبوا بذلك دور الوساطة بين مؤسّساتهم الإعلامية والجمهور العريض الذي يبحث عن إشباع حاجاته الإعلامية. غير أنّ خصائص البيئة المهنية التي ظهرت فيها هذه القنوات الخاصة وملاحظة ظروف عملهم الميداني تطرحُ تساؤلات عن مدى قُدرتِهم على تأدية مهامهم والتزامهم بالمعايير المهنية والأخلاقية لتقديم إعلام يتميّز بالمصداقية والنزاهة ويساهم في خدمة الجمهور والمجتمع في عصر معقّد لم تعد المعلومات فيه سلعة نادرة. ومن هنا نطرح التساؤل الرئيسي للدراسة كما يلي :

كيف تؤثر بيئة العمل في القنوات التلفزيونية الخاصة على التزام المراسلين بالمعايير المهنية والأخلاقية؟

وللإجابة على التساؤل الرئيسي للدراسة، نطرح الأسئلة الفرعية التالية :

1- ما هي العوائق المهنية وغير المهنية التي تواجه المراسلين التلفزيونيين في الجزائر؟
2- ما هو واقع الالتزام بالمعايير المهنية والأخلاقية لدى المراسلين التلفزيونيين؟
3- كيف ينعكس الالتزام بأخلاقيات المهنة على أداء المراسلين ؟

ثانيا – أهمية الدراسة :

تستمد هذه الدراسة أهميتها من سعيها إلى البحث في العوامل المهنية وغير المهنية المتحكّمة في عمل المراسلين التلفزيونيين وتأثيرها على مستوى أدائهم من خلال التزامهم بالمعايير المهنية والأخلاقية، بالنظر إلى حداثة تجربة الانفتاح على الإعلام التلفزيوني الخاص في الجزائر، وقلة الدراسات الميدانية التي تعنى بدراسة الواقع المهني للصحفيين والمراسلين وكافة تأثيرات البيئة المجتمعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والاتصالية التي تؤثر في أدائهم وفي التزامهم بالمعايير والأخلاقيات .

ثالثا– أهداف الدراسة:

1– حصر أهم العوائق المهنية وغير المهنية التي تواجه المراسل التلفزيوني في عمله اليومي.

2– معرفة مدى إدراك المراسلين التلفزيونيين لأهمية الالتزام بالمعايير المهنية والأخلاقية .

3– إدراك واقع أخلاقيات المهنة في العمل التلفزيوني وأثره على مستوى أداء المراسلين.

رابعا – مفاهيم الدراسة :

1– **بيئة العمل الإعلامي:** يرى "فريد روجر"Freed Roger أنّ مفهوم البيئة بمعناه الواسع يعني خصائص المجتمع الذي يعمل في ظله أي نظام، محددا خمس خصائص للبيئة، هي: الأساس الاقتصادي للمجتمع والبناء الاجتماعي والنظام السياسي والإطار العقائدي ونظام الاتصال(فاخر، 2016، ص.15). أما "ستانلي جونسن" Stinli Johnson و"جوليان هاريس" Julian Haris فيعرّفان البيئة الإعلامية بأنها نتاج للمناخ الاجتماعي والسياسي تعمل في إطاره وتتأثر بقوانينه وقيمه وتخضع لأحكامه وضوابطه (جونسون وهاريس، 1960، ص.182). وعليه، فإنّ البيئة الإعلامية في دراستنا، هي المحيط السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتشريعي والمهني الذي تعمل في إطاره القنوات التلفزيونية الخاصة في الجزائر والمراسلون الذين هم جزء هام من السلسلة التي تساهم في إنتاج المضامين الإعلامية التي تبثها إلى جمهورها .

2– **المعايير المهنية في الإعلام:** يُقصد بالمعايير المهنية، مجموع القيم المهنية المنصوص عليها في أدبيات الصحافة والإعلام المتعلّقة بجانب المسؤوليات التي ينبغي أن يضطلعَ بها القائم بالاتصال عند كتابة أو إنتاج مضمونه الإعلامي فالمِعيار يعني وجود مقياس يقيس به الشخص، ويُضاهي من خلاله بين الأشياء من حيث فاعليتها ودورها في تحقيق مصالحه (عقل، 2006، ص.83).

ومن جهة أخرى، ينطوي مفهوم المعايير أو القيم على خلفية فلسفية، اجتماعية وتربوية. وتُعتَبر القيِّم المهنيّة أو قيِّم العمل أحد أهم مجالات دراسة القيم، فهي مجموعة الموجِّهات التي تحدِّد خيارات

الفرد المهنية وسلوكه داخل عمله. فاختيارُ الأعمال والوظائف وتأديتها يخضع في النهاية لتوجهات قيميّة.

أما المِهنة Profession فهي وظيفة مبنية على أساس العلم والخبرة وتتطلب مهارات أو تخصصات معينة تحكمها آداب وقوانين (حسام الدين، 2003، ص. 140).

3- الأخلاقيات المهنية في الإعلام: تعرّف أخلاقيات الإعلام بكونها مجموعة القيم والمعايير المرتبطة بمهنة الصحافة والإعلام عموما، والتي يلتزم بها الصحفيون أثناء عملية انتقاء واستقاء الأنباء ونشرها والتعليق عليها، وفي طرحهم لآرائهم. وقد فرض تطور مهنة الصحافة وضع دليل يتضمن هذه المعايير والأخلاقيات (حجاب، 2004، ص. 33-34) . ويعرّفها "كوهين إليوت" Eliot kohin بأنّها أخلاق مهنيّة تتناول المشكلات المتصلة بسلوك الصحفيين والمحرّرين والمصورين وجميع من يعملون في إنتاج الأخبار وتوزيعها (المشاقبة، 2012، ص. 69).

وانطلاقا مما سبق، فإنّ المقصود بالأخلاقيات المهنية في الإعلام هو مجموعة السلوكيات والقواعد الأخلاقية التي ينبغي على الصحفيين التّحلي بها، مراعاة لمبادئهم الإنسانية والمهنية لمصلحة المجتمع بما يتناسب مع وظيفتهم ضمن المؤسسة الإعلامية التي ينشطون بها.

4- **المراسل:** يعتبر المراسلون مصدرا مهما من مصادر الأخبار، وهم الذين تنتدِبُهم أو توفدُهم مؤسّساتهم الإعلامية لتغطية أهم الأحداث، وهناك نوعان من المراسلين:

أ- **مراسل دائم:** يمثل وسيلته الإعلامية سواء كانت صحيفة أو إذاعة أو قناة تلفزيونية، في إحدى العواصم أو المدن والمناطق الهامة، لمدة طويلة يستطيع خلالها تكوين العديد من العلاقات والصداقات التي تساعده وتمكنه من التعرف على خلفيات الأحداث.

ب- **مراسل مؤقت:** هو الذي ترسله مؤسّسته الإعلامية ليغطي حدثا هاما يقع في أي مكان وتنتهي مدة بقائه فيه بانتهاء المهمة المكلّف بها. على أن تتوفّر فيه كافة الشروط والمهارات التي تتوفر في المراسل (معوض، 1994، ص. 17).

وتُدرك الصحافة العالمية منذ نشأتها أهمية المراسلين في كل وسائل الإعلام، غير أنّ هنالك من يدّعي أنّهم قد يكونون أقل شأنا من الصحفيين في المؤسسة الإعلامية، الأمر الذي يتنافى مع خصائص مهنة المراسل الصحفي أو الإذاعي أو التلفزيوني، التي تجعل منه صحفيا متمتعا بمزايا ومهارات خاصة تؤهله لتأدية العمل المطلوب منه.

وفي الجزائر كرّس كل من قانون الإعلام لعام 1982 وقانون الإعلام لعام 1990 الغموض في تعريف المراسل، قبل أن يتطرّق له صراحة القانون 12-05 الذي عرّفه في المادة رقم74 بالقول أنّه

"يُعد صحفيا محترفا[*] كذلك كل مراسل دائم له علاقة تعاقدية مع جهاز الإعلام" (الجريدة الرسمية، قانون 12-05). ليعزّز بذلك من مكانة مراسلي الصحف ووضعهم القانوني الذي تطرّق إليه أيضا القانون النوعي لتنظيم علاقات العمل المتعلّقة بالعمل الصحفي، والذي صدر في شكل مرسوم تنفيذي رقم 08 بتاريخ 10 ماي 2008، حيث ورد في مادته الثانية، أنّه: " بغض النّظر عن أحكام القانون رقم 07-90، المؤرّخ في 8 رمضان 1410 الموافق لـ 3 أفريل 1990، تُطبّق أحكام هذا المرسوم على كل الصحفيين الأُجراء الدائمين أو المتعاقدين الذين يمارسون في أجهزة الصحافة العمومية والخاصة أو المنشأة من أحزاب سياسية وكذا مراسلي الصحافة. وتُطبّق أحكام هذا المرسوم أيضا على معاوني الصحافة الذين تحدد قائمتهم في الاتفاقية الجماعية.(الجريدة الرسمية، قانون 08-140). وبذلك يكون هذا القانون قد أعطى نوعا من الحماية للمراسل الصحفي الذي تمّ تهميشه في نصوص قوانين الإعلام السابقة رغم الأهمية الكبيرة التي يشكّلها بالنسبة للعمل الصحفي.

وعليه، فالمراسل التلفزيوني هو الصحفي الذي تستعين به القناة التلفزيونية ليتولى تغطية الأحداث المحلية والوطنية في منطقة جغرافية معينة، بحيث يمُدها بكافة الأخبار والمعلومات والتصريحات بالصوت والصورة، بمساعدة طاقم يتكوّن على الأقل من مصور ومسجل للصوت وخبير إضاءة.

خامسا – منهج الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي تسعى إلى فهم الظواهر والتّعمق فيها عن طريق التحليل. وقد اعتمدنا على المنهج المسحي الذي يُعد جهدا منظما للحصول على البيانات والمعلومات بخصوص الظاهرة المراد دراستها، لفهم خصائص بيئة عمل المراسلين التلفزيونيين وخصائص البيئة التي يعملون فيها. وهناك نوعان من المسح، تحليلي ووصفي(بدر، 2008، ص.173).

سادسا – مجتمع البحث وعينة الدراسة:

يُعرّف مجتمع البحث بكونه جميع الوحدات التي يرغب الباحث في دراستها. ومجتمع البحث في دراستنا هو جميع المراسلين التلفزيونيين العاملين في ولاية عنابة. بعد استطلاع الميدان اتضح أنّ عدد المراسلين التلفزيونيين العاملين مع القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة خلال الفترة الممتدة ما بين شهري فيفري ومارس 2017، في ولاية عنابة لا يتجاوز 11 مراسلا ومصوّرا، لذلك فإنّه من السهل استخدام أسلوب الحصر الشامل لدراستهم، مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ المصوّرين يؤدون مهام المراسلين من حيث القيام بالتغطيات الإعلامية وإجراء المقابلات إضافة إلى أهميتهم ضمن الطواقم

[*] المادة 73 من القانون 12-05 "يعد صحفيا محترفا كل من يتفرّغ للبحث عن الأخبار وجمعها وانتقائها ومعالجتها، أو تقديم الخبر لدى حساب نشرية دورية أو وكالة أنباء أو خدمة اتصال سمعي بصري، أو وسيلة إعلام عبر الإنترنيت ويتخذ من هذا النشاط مهنته المنتظمة ومصدرا رئيسيا لدخله" .

التلفزيونية، ..فكلاهما له دور مهم في عملية تقصي الأخبار وجمع اللّقطات وقص الصور والإنتاج الميداني..(ستاينلي بول، د، ت) الدليل الميداني المهني لأخبار التلفزيون. تم استرجاعها بتاريخ 2017/01/10 www.al-raeed.net/training مع العلم أنّ بعض القنوات تكتفي بالمصوّرين* فقط الذين يقومون بتغطية الأحداث وإرسال المادة الخام إلى المركزية. وينتمي المراسلون إلى 7 قنوات تلفزيونية هي: الجزائرية، نوميديا نيوز، تلفزيون النهار، قناة دزاير نيوز، قناة الشروق Tv، قناة بور Tv، وقناة الخبر KBC.

سابعا – أدوات جمع البيانات:

1- **استمارة الاستبيان:** هي تقنية لطرح الأسئلة على الأفراد بطريقة موّجهة، ذلك لأنّ صيّغ الإجابات محددة مُسبقا، ما يسمحُ بالقيام بمعالجة كمية بهدف اكتشاف علاقات رياضية وإقامة مقارنات كمية (أنجرس، 2004، ص.13).

وقد تمّ تصميمُ استمارة الاستبيان بناء على الملاحظة والمعاينة الاستطلاعية للبيئة التي يزاول فيها مراسلو القنوات التلفزيونية الخاصة عملهم، حيث تمّ تقسيمُ الاستمارة إلى أربعة محاور رئيسية ارتبطت بتساؤلات الدراسة، وهي: المحور الأول المتعلّق بالخصائص السوسيو مهنية لعينة الدراسة، لِما لها من أهمية بالغة في معرفة السمات الشخصية للمراسلين، والمحور الثاني للعوائق المهنيّة وغير المهنيّة التي تواجه المراسلين التلفزيونيين في الجزائر، والذي سعينا من خلاله إلى معرفة أهم خصائص بيئة العمل والعوائق التي تواجه المراسلين تحديدا، أمّا في المحور الثالث المتعلّق بواقع الالتزام بالمعايير المهنية والأخلاقية لدى المراسلين التلفزيونيين، فسعينا إلى التعرف على كيفية تعاطي المراسلين مع خصائص بيئتهم، وإمكاناتِ العمل المتاحة لهم حسب قُدراتِهم التعليمية والإدراكية ومهاراتِهم الإعلامية وهي المهاراتُ التي تنعكسُ في أدائهم وفي مدى التزامهم بأخلاقيات المِهنة وذلك في المحور الأخير.

2 – **الملاحظة بالمشاركة:** اعتمدنا في دراستنا هذه أيضا، على الملاحظة بالمشاركة التي تهدف للحصول على معلومات وبيانات صحيحة بعد معايشة المجتمع المدروس والذي ينبغي أن يبدوّ الباحث كأحد أفراده كي يتقبلوه ويثقوا به. إذ؛ أنّه من شروط نجاح هذا النوع من الملاحظة قدرةُ الباحث على قضاء فترة كافية مع أفراد المجتمع لا تقل عن سنة واحدة ليتمكّن من توطيد علاقته بهم وفهمهم بعد اشتراكه معهم في جوانب متعددة تتعلق ببحثه (أنجرس، 2004، ص.31). وقد سمح عملي كمراسلة صحفية لجريدة "الشروق اليومي" بالاحتكاك بالمراسلين خلال التغطيات الصحفية

*أصبحت العديد من القنوات التلفزيونية تعتمد على المراسل الشامل، المؤهل لإجراء التغطيات الإعلامية والمقابلات و التصوير وإجراء كل العمليات التقنية من مونتاج وغيرها لإرسال التقرير، وهذا ما أكده رئيس تحرير الأخبار السابق في قناة "الشروق نيوز"، الإعلامي عبد العزيز تويقر، إلا أنّ الأمر مختلف في قنوات أخرى، إذ لم يخضع المصورين لتكوين شامل .

للزيارات الرسمية للمسؤولين والفعاليات والنشاطات العامة وغيرها من المناسبات التي مكنتني من رصد تفاصيل عمل المراسلين في الميدان، وتسجيل ملاحظات مهمة عنها.

ثامنا – الحدود الزمنية والمكانية للدراسة: أجريت الدراسة في الفترة الممتدة ما بين شهر جانفي (يناير) ومارس (آذار) عام 2017 في ولاية عنابة .

تاسعا – الإطار النظري للدراسة:

1 – الخلفية الفكرية والنظرية للمعايير والأخلاق المهنية في الممارسة الإعلامية: يرتكز الأساس الفكري للأخلاقيات والمعايير المهنيّة في الصحافة، على ثلاثة مداخل نظرية مهمة، هي: **المدخل المهني المعياري**، أين تُتّخذ القرارات الأخلاقية بناء على الممارسات والمعايير المقبولة والسائدة في صناعة الصحافة، و**المدخل الفلسفي الاتصالي** الذي ترجع أصوله إلى أفكار ميلتون و جيفرسون عن الحرية والصحافة الحرة، وتقرير "هتشينز" وكتاب النّظريات الأربع في الصحافة والذي يركّز أساسا على الدور الاجتماعي لوسائل الإعلام وقدرة الصحفيين على الاضطلاع بمسؤوليات تُطوِّر مجتمعاتهم، ولذلك فإنّ هذا المدخل يسعى إلى استكشاف كيفية اتخاذ القرارات الأخلاقية في بيئتها الإعلامية بالاعتماد على مداخل من علم السياسة والفلسفة والنفس والاجتماع. ما جعل الحديث عن أخلاقيات وسائل الإعلام يتخذ طابعا نظريا فلسفيا. أما المدخل الثالث فهو **المدخل الكلاسيكي الفلسفي** استنادا إلى أفكار فلاسفة مثل كانط و ميلتون، والتي تركز أساسا على الأخلاقيات الاجتماعية أكثر من تركيزها على أخلاقيات وسائل الإعلام.(بخيت، 2011، ص، 15).وتُعد هذه الخلفية الفكرية الفلسفية أساسا لمواثيق الشرف المهني التي تُعتبر مُرشدا تعليميا وموجها أخلاقيا للصحفيين، خاصة المبتدئين منهم، إذ أنّ فلسفة هذه المواثيق تقوم على حماية الجمهور من الاستخدام السّيِئ أو غير المسؤول للصحافة ووسائل الإعلام عموما، ممّا يدفع الصحفيين والمراسلين إلى مراجعة أي قرار يتخذونه بالنّشر أو الكتابة، بحيث يكون خاضعا للقواعد.

2 – المعايير المهنية وأهميتها في الممارسة الإعلامية: يتمتّعُ الصّحفيون في المجتمعات الديمقراطية بالحماية القانونية في إطار حقوقهم التي تكفُلها الدساتير والقوانين الوطنية ومواثيق أخلاقيات المهنة، ولكن هنالِك مسؤوليات ملقاة على عاتقهم، .. وهي المسؤولياتُ التي لا تكون بالضرورة واضحة، بل يمكن أنْ تكون ضِمنيّة في إطار مسؤولية توفير المعلومات الدقيقة بطريقة نزيهة ومُنصِفة(بوتر، 2006، ص.2). ويُعدُ الالتزام بالمعايير المهنيّة جانبا مهما في العمل الإعلامي الذي يهدف إلى النّجاح وتحقيق الغايات النبيلة للرسالة الإعلامية. فقد اقترح خبراء ومحكّمون في مجال الأداء الصحفي والمعايير المهنية جملة من المعايير التي ينبغي على الصحفيين مراعاتُها والتمسكُ بها، وهي معايير عالمية، بغض النّظر عن السِّياق السياسي أو الاجتماعي الذي

تُطبّق فيه..، ولكنها مع ذلك تبقى قابلة للتّعديل والتطوير تماشيا مع تطور المجتمعات أو الحاجة إلى التغيير (Shapiro Albanese ;2006, pp 1-17) وهذه المعايير تتمثل فيما يلي :

- **الدقة:** تُجمِعُ الأدلة المهنية الصادرة عن مؤسسات إعلامية عريقة ومراكز التدريب الإعلامي الدولية، على اعتبار الدقة أحد أهم المعايير المهنية التي يجب على الصحفيين التقيد بها. والدقة بالمفهوم الإجرائي تعني تفادي الأخطاء بأنواعها، المعلوماتية، المفاهيمية، اللغوية والنحوية والمطبعية وغيرها..، والدقة تعني أيضا التثبت من صحة الآراء والمواقف والمعلومات(مرصد مصداقية الإعلام الأردني، 2015، http://akeed.jo).

- **التوازن:** ويعني نقلُ المعلومات وآراء المصادر ووجهات النظر بتساو، ودون أحكام أو تقييم والحرص على التوازن بين المصلحة العامة والمصلحة الخاصة.

- **الشمولية والتكامل:** أنْ تكون المادة الإخبارية شاملة ومكتملة وغير مجتزئة أو انتقائية، بحيث يرصد الخبر من نشأته حتى نهايته، وذلك بالبحث عن العناصر المكملة له سواء عن طريق المصادر الأصلية أو طرق أخرى للمعلومات.

- **الوضوح:** ويعني تجنُبَ الإغراق في التفاصيل والأرقام واستخدام أسلوب بسيط ومباشر، حيث يؤدي الوضوح في العرض إلى فهم المحتوى من جانب المختصين، ومن عامة القراء أيضا. مع تجنب خطر التبسيط الذي يؤدي إلى التحريف والغموض.(رويترز الخيرية، 2002، ص، 1) دليل المراسل الصحفي، http://www.trust.org/2017/01/20

- **الإنصاف والنزاهة:** نقلُ ما حدث وما قيل كما وقع بالفعل، وبأعلى درجات الأمانة وباستخدام التعبيرات التي قيلت، دون إطلاق أي أحكام أو تقييم أو محاولة لتصحيح ودرء الضرر بأكبر قدر ممكن.

- **الموضوعية:** وهي نقيض الذاتية، وتستخْدمُ في الصحافة باعتبارها مرادفا للكثير من القيم الإخبارية أو باعتبارها خلاصة للدقة والإنصاف والتوازن.

- **الحياد:** تجنب الانحياز، أي الميل الذاتي والمحاباة في التغطية الخبرية، أو الرؤية أحادية الزاوية استنادا إلى المصالح الخاصة، فالحياد يعني كافة الممارسات العمدية وغير العمدية التي تخلو من التحريف أو التهميش أو المبالغة أو الانتقاء بما يخدم وجهة نظر معينة.

- **الانتقائية والحذف الاختياري:** حذف أو تغييب الحقائق التي تؤيد وجهة نظر معينة، بهدف إظهارها ضعيفة لحساب وجهة نظر أخرى، والتركيز في استخدام المصادر لصالح طرف ما ضد طرف آخر.(عبد العزيز، 2003، ص. 12)

ويضاف إلى هذه المعايير، التزام المبادئ التالية :

- الاهتمام بحق الناس في المعرفة، من خلال التعددية والتنويع في الأخبار والآراء.

- الاهتمام بالخدمة العامة أو الموضوعات المفيدة والقابلة للتطبيق في الحياة اليومية.
- مقاومة الضغوط الخارجية.
- الدقة في صياغة العناوين.(مرصد مصداقية الإعلام الأردني، 2015، http://akeed.jo).

- نتائج الدراسة الميدانية:

تمهيد : تم تفريغ الاستبيان الذي تم توزيعه على أفراد عينة الدراسة وتفسير البيانات التي تم الحصول عليها بغرض الإجابة عن تساؤلات الدراسة. وتعد الخصائص السوسيومهنية لأفراد العينة، مؤشرا هاما لمعرفة الجوانب المتعلقة بشخصية المراسل التلفزيوني ونظرته إلى ذاته وقيمه ومعتقداته مرجعياته ومميزات شخصيته التي تنعكس على عمله. وتؤدي العوامل الذاتية في العمل الإعلامي دورا مهما منذ اللحظة الأولى التي تتخِذُ فيها المؤسسة أو الصحفي القرار بالتغطية أو المعالجة، إلى مرحلة النشر أو البث.

المحور الأول – البيانات السوسيومهنية للعينة:

جدول رقم 1 : خصائص عينة الدراسة :

المتغيرات		التكرار	%
النوع	ذكر	10	90.90
	أنثى	1	9.1
المجموع		**11**	**100**
السن	20 – 30 سنة	3	27.27
	31 – 40 سنة	5	45.45
	41 – 50 سنة	1	9.09
	51 – 60 سنة	2	18.18
المجموع		**11**	**100**
الخبرة المهنية في الإعلام	من 1 – 5 سنوات	4	36.36
	من 6 – 10 سنوات	3	27.27
	من 11– 15 سنوات	2	18.18
	من 16 – 20 سنة	00	00
	أكثر من 20 سنة	2	18.18
المجموع		**11**	**100**
المستوى التعليمي	مستوى ثانوي	5	45.45
	شهادة ليسانس	4	36.36
	ماستير	2	18.18

يظهر الجدول رقم 1، خصائص العينة التي تميّزت بتفوق الذكور على الإناث بفارق كبير، إذ بلغت نسبتهم90.90 % بينما بلغت نسبة الإناث9.1% وقد يعود هذا الأمر إلى طبيعة عمل المراسل التلفزيوني التي تتطلّب التزاما وتفرغا وحضورا في الميدان، ما يجعلُها مهنة ذكورية بامتياز لاسيما بالنسبة لظروف العمل في ولاية عنابة حسب ما سنذكره لاحقا، فيما تفوّقت الفئة العمرية ما بين 31 سنة و40 سنة عن باقي الفئات العمرية بنسبة 45.45%، تلتها الفئة العمرية الأقل من 30 سنة بنسبة 27.27%. أما في مجال الخبرة المهنية فكشفت النتائج عن حداثة تجربة الفئة الأكبر من المراسلين والمصوّرين العاملين معهم، وذلك بنسبة 36.36% مقابل27% أجابوا أنّهم يمتلكون تجربة تفوق الست سنوات، بينما لم تتجاوز نسبة الذين تفوق خبرتهم العشرة سنوات أو العشرين سنة 18.18 % لكليهما. وهذا مرده حداثة تجربة العمل التلفزيوني الخاص التي استقطبت فئات شابة لا تمتلك خبرة كبيرة في مجال الإعلام، خاصة وأنّ أصحاب الخبرة الكبيرة قادمون من الصحافة المكتوبة. ويظهر هذا الأمر أيضا في انخفاض المستوى التعليمي لنسبة معتبرة من المراسلين والتقنيّين الذين بلغت نسبتهم 45.45%، مقابل 36.36 %يحوزون شهادة الليسانس و18.18 %يحوزون شهادة ماستير.

مع العلم أنّ نتائج التحقيق الذي أجراه الدكتور بوجمعة رضوان حول مراسلي الصحف المكتوبة في 7 ولايات، كشفت أنّ 25 % من المراسلين لا يحوزون أية شهادة جامعية، الأمر الذي فسّره بعدم اهتمام الجامعيين بممارسة مهنة لا تضمن لهم العيش الكريم اجتماعيا، أو لعدم اقتناعهم بوجود هامشٍ كافٍ من الحرية لممارسة المهنة، إضافة إلى عدم اهتمام الناشرين بالمستوى التعليمي للمراسلين واكتفائهم بيد عاملة غير مُكلِفة (بوجمعة رضوان، مرجع سابق، ص، 42)، وهو التّفسير الذي ينطبق أيضا على ما يحصل اليوم مع مراسلي القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة، إذ أنّ مالكيها ورؤساء النّشر والتّحرير فيها لا يهتمون كثيرا بالمستوى التّعليمي أو المعرفي للمراسل، الذي يكفيهم أن تتوفّر فيه الشروط الدنيا للعمل من حيث توفير مادة إعلامية قابلة للبث، لا يدفعون مقابلها رواتب مرتفعة، بينما يكتفي المراسل بما يحقّقه من عائد معنوي مقابل عمله التلفزيوني، ويسعى لتلبية حاجياته المادية بامتهان أعمال أخرى، الأمر الذي ينعكس على الأداء وعلى حق المتلقي في مضمون إعلامي جيد.

المحور الثاني : العوائق المهنية وغير المهنية التي تواجه مراسلو القنوات التلفزيونية الخاصة

.

جدول رقم 2 – العوائق المهنية التي تواجه المراسلين :

العوائق المهنية	التكرار	%
تعذر الوصول إلى مصادر الأخبار الرسمية	14	34.14
تعذر الوصول إلى مصادر الأخبار غير الرسمية	07	17.07

صعوبة تغطية الأخبار الميدانية	05	12.9
صعوبة الحصول على ترخيص التصوير	05	12.19
ضغط العمل اليومي المتواصل	10	24.39
المجموع	41	100

أكد المراسلون أنّهم ما يزالون يواجهون صعوبات في التعامل مع المصادر الرسمية وذلك بنسبة 34.14%على اعتبار أنّ المسؤولين يرفضون التعامل مع قنوات خاصة حديثة النشأة بعضها غير مرخص قانونا، فهي ما تزال لا تحوز على الثقة الكافية في نظر بعض المسؤولين بغض النظر عن الخوف من الصورة، إذ يخشى بعض المسؤولين من إظهارهم بصورة سيئة أو التعرض للرقابة[2]، مع أنّ المصادر غير الرسمية أيضا تشكل ضغوطا للمراسلين بنسبة أقل. أما المرتبة الثانية للعوائق المهنية فتتمثل في ضغوط العمل اليومي، لاسيما الوقت الذي يدخل معه المراسلون يوميا في سباق لا ينتهي، خاصة إذا تعلق الأمر بالأخبار والأحداث الآنية مع مراعاة ضغط المنافسة من القنوات الأخرى ومن وسائط الإعلام الجديد.

جدول 3- الصعوبات المادية التي تواجه المراسلين :

الصعوبات المادية	التكرار	%
تدني الرواتب	9	31.03
عدم توفر مكاتب	11	37.93
عدم توفر حاسوب شخصي محمول	2	6.89
تعطل مستمر في شبكة الانترنيت	07	24.13
المجموع	29	100

يلاحظ من خلال الجدول أنّ أهم عائق مادي يواجه المراسلين، هو انعدام مكاتب يمارسون فيها عملهم وذلك بنسبة 37.93%، إذ يقوم المراسلون بإنجاز عملهم وإرسال المادة السمعية البصرية إلى قنواتهم من منازلهم الخاصة أو محلات الإنترنيت، وفي المرتبة الثانية يأتي تدني الرواتب بنسبة 31.03%، إذ يعد انخفاض الرواتب من أهم المشكلات التي تواجه المراسلين، خاصة الذين لا يمتلكون خبرة طويلة في مجال الإعلام. ومن العوائق المادية التي تمارس ضغطا كبيرا على المراسلين حسب المعلومات التي استقيناها منهم، ضعف التدفق في شبكة الانترنيت أو تعطلها مما يؤخر عملهم ويخلق لهم ضغوطا مع مسؤوليهم المباشرين في العمل الذين يطالبونهم بإرسال المادة الإعلامية في الوقت المناسب .

جدول رقم – 4 الضغوط النفسية والمعنوية التي تواجه المراسلين

الضغوط النفسية والمعنوية	التكرار	%

[2]- قال مراسل قناة دزاير نيوز، فارس مصباح أنّه تعرّض لهجوم عنيف من مدير الصحة للولاية بسبب رفض هذا الأخير للتصوير في مقر إدارته على خلفية حريق نشب في مصلحة الأرشيف.2017/02/14 .

الضغط النفسي	11	36.66
الرقابة الذاتية	9	30
طريقة تعامل رؤساء ومديرو التحرير غير مرضية	3	10
عدم الحصول على التقدير المعنوي	7	23.33
المجموع	30	100

يتعرّض المراسلون التلفزيونيون إلى ضغوط نفسية كبيرة بسبب طبيعة العمل التي تتطلّب مواكبة الأحداث وتتبعها على مدار اليوم، وحتمية التنقل إلى موقع الحدث في أغلب الأحيان، ولذلك فقد احتل الضغط النفسي نسبة 36.66%، بينما احتلت الرقابة الذاتية نسبة 30% من مجمل الضغوط، إذ يفرض التزام السياسة التّحريرية أو تجنب إزعاج المصادر قدرا من الرقابة الذاتية حسب ما أكده بعض المراسلين الذين أجرينا مقابلات معهم، ورغم صعوبة العمل الميداني وقلة الإمكانات المادية التي يعمل في ظلها المراسلون، فإنّ نسبة 23.33% قالت أنّها لا تتحصّل على التقدير المعنوي الذي تنشده من رؤسائها في العمل، إذ أنّ رؤساء التحرير أو المديرون يسعون إلى الحصول على أكثر القصص الإخبارية أهمية وتشويقا وجاذبية، بغض النّظر عن الصعوبات المهنية التي تواجه المراسل، وفي حال تجاوزها فإنّهم يعتبرونها جزءا من خصوصية المهنة .

جدول رقم 5 – نقائص بيئة العمل التي ينبغي توفيرها للمراسلين :

نقائص بيئة العمل	ك	%
رفع الرواتب	9	14.28
توفير مكتب للعمل	9	14.28
توفير مصورين مساعدين	8	12.69
توفير معدات تقنية متطورة	5	7.96
توفير وسيلة للنقل	7	11.11
توفير فرص للتكوين	11	17.46
التأمين الصحي	8	12.69
تحسين الظروف الاجتماعية	6	9.52
المجموع	63	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ الرغبة في تلقي مزيد من التكوين والتدريب على العمل تحتل المرتبة الأولى ضمن مطالب المراسلين، وذلك بنسبة 17.46%، مما يعني أنّ المراسلين يدركون حجم التحديات الملقاة على عاتقهم وصعوبة العمل الميداني، وفي المرتبة الثانية يطالب المراسلين برفع الأجور و وتوفير مكاتب للعمل، وذلك بنسبة14.28%، وفي المرتبة الثالثة توفير مصوّرين مساعدين والتأمين الصحي بنسبة 12.69%، إذ يمارس بعض المصوّرين دور المراسل والمصوّر ومركّب الصورة (المونتاج) وغيرها في نفس الوقت، والأمر ذاته بالنسبة لصحفيين غير

متمرّسين تقنيا أصبحوا مصوّرين ومهندسي صوت وإضاءة وغيرها..كما يطالب المراسلين بتوفير معدات للعمل ووسيلة للنقل وتأمين صحي.

المحور الثالث : واقع الالتزام بالمعايير المهنية والأخلاقية لدى المراسلين التلفزيونيين.

جدول رقم 9 – الممارسات المتنافية مع أخلاقيات المهنة التي يرصدها المراسلون في عملهم اليومي:

الممارسات غير المهنية	ك	%
بث أخبار غير دقيقة	8	14.81
التحيز لجهات نافذة	9	16.66
ضعف مصداقية المصادر	9	16.66
استغلال المهنة للأغراض الخاصة	10	18.51
الخضوع للمسؤولين	8	14.81
إجراء تغطيات مقابل أموال غير مستحقة	10	18.51
المجموع	54	100

تُظهر نتائج الجدول رقم 9، تقاربا في نسب أهم الممارسات اللاأخلاقية التي حددناها في سؤال الاستمارة، حيث احتل كل من استغلال المهنة للأغراض الخاصة وإجراء تغطيات صحفية مقابل المال المرتبة الأولى بنسبة 18.51%، وفي المرتبة الثانية حدد المراسلون كل من التحيز لجهات نافذة وضعف مصداقية المصادر بنسبة 16.66%. وفي المرتبة الأخيرة الخضوع للمسؤولين وبث أخبار غير دقيقة بنسبة 14%. وتعكس هذه النتائج جانبا من تدني الأخلاق المهنية والخضوع للابتزاز أو المساومة ليس فقط بسبب غياب الضمير المهني والأخلاقي، ولكن بسبب النقائص المادية التي يعاني منها المراسلون وتضطر بعضهم إلى التنازل عن مبادئه المهنية .

جدول رقم 10 – إلمام المراسلين بميثاق أخلاقيات المهنة :

الإجابة	ك	%
نعم	4	36.36
لا	7	63.63
المجموع	11	100

لم يطّلع أكثر من نصف المراسلين على ميثاق أخلاقيات المهنة، وبالمقابل قال 36.36% فقط من أفراد العينة أنهم اطلعوا على ميثاق أخلاقيات المهنة للصحفيين الجزائريين وتكشف هذه

النتيجة عن قلة اهتمام المراسلين بهذا الجانب رغم مطالبتهم بالتكوين المستمر، إذ يتعلم المراسلون ما ينبغي تجنبه في العمل الميداني من خلال خبرتهم ومدى إدراكهم وفهمهم للسياسات الإعلامية والأطر القانونية والمجتمعية التي يشتغلون في إطارها، وليس من خلال زيادة رصيدهم المعرفي عبر التكوين الذاتي.

جدول رقم 11 – مزاولة المراسلين لمهن أخرى :

الإجابة	ك	%
نعم أزاول مهنة أخرى	6	54.54
لا أزاول أي مهنة .	5	45.45
المجموع .	11	100

يزاول أكثر من نصف أفراد العينة (54.54) مهنة أخرى غير المراسلة التلفزيونية لصالح القنوات التي أعلنوا أنهم يعملون لديها، وبرّر المراسلون هذا الأمر، بتدني الرواتب وضرورة البحث عن مصادر أخرى للدخل خاصة بالنسبة للمتزوّجين منهم، بينما قال آخرون أنهم يزاولون مهنة مراسل صحفي مع الصحيفة التي تتبع للمؤسسة المالكة للقناة أو مع جرائد أخرى .

المحور الرابع : انعكاس الالتزام بأخلاقيات المهنة على أداء المراسلين.

جدول رقم 12–الرضا الوظيفي للمراسلين :

درجة الرضا	ك	%
راض جدا	00	00
راض إلى حد ما	8	72.72
غير راض	3	27.27
المجموع	11	100

انعدم الرضا الوظيفي المطلق بين المراسلين، بينما قال 72.72% منهم أنهم راضون إلى حد ما، والباقي غير راضين. وتعكس هذه النتيجة حالة أقرب إلى التذمر من الأوضاع المهنية غير المستقرة بالنسبة للمراسلين الذين يفتقدون للعديد من وسائل العمل والتّحفيز في بيئتهم المهنية، مما يجعل الرضا الوظيفي التام منعدم.

جدول رقم 13– تناسب وسائل العمل مع متطلّبات الميدان :

تناسب وسائل العمل	ك	%
نعم	1	9.09
لا	10	90.9

		0
المجموع	11	100

قال المراسلون أنّ ما توفره مؤسّساتهم الإعلامية من وسائل عمل غير كاف تماما وذلك بنسبة 90.90%، إذ توفر القنوات التلفزيونية الخاصة لمراسليها في الولاية الحد الأدنى من وسائل العمل كما قال المراسلون، خاصة وأنّهم يفتقدون لمقرّات عمل مجهّزة أو سيارات للتّنقل وأجهزة للبث، فيما يعاني بعضهم أحيانا من تعطل أجهزته مثل الكاميرا، أو جهاز الإعلام الآلي.

جدول رقم 14 – نقائص وسائل العمل التي تؤثر على أداء المراسلين :

نقائص وسائل العمل	ك	%
الوسائل التقنية المتطورة	10	47.61
وسيلة نقل	8	38.09
مصوّرين مساعدين	3	14.28
المجموع	21	100

يُظهر الجدول رقم (12) حاجة المراسلين إلى وسائل عمل تقنية متطورة بنسبة 47.61%، ثم وسائل للتنقل بنسبة 38.09%، ومصوّرين مساعدين بنسبة 14.28%، حيث يضطر المراسلون إلى التنقل نحو مواقع الأحداث بإمكاناتهم الخاصة دون أن يحصلوا على تعويضات مالية في المقابل، بينما يرى مراسلون آخرون أنهم في أمس الحاجة إلى مصوّرين مساعدين .

جدول رقم 15– أثر النقائص المادية على الالتزام بالمعايير المهنية :

مدى تأثير نقص الوسائل	ك	%
نعم تؤثر	2	18.18
لا تؤثر	6	54.54
تؤثر إلى حد ما	3	27.27
المجموع	11	100

قال 54 % من المراسلين أن ظروفهم المادية لا تؤثر على التزامهم بالمعايير المهنية ذلك أنهم يضعون مهنيتهم فوق أي اعتبار، ومع ذلك فإن27.27 % من أفراد العينة، اعترفوا بتأثر مهنيتهم بالنقائص المادية التي تواجههم، بينما بلغت نسبة الذين أكدوا تأثرهم 18.18%، وهم المراسلون الذين يواجهون صعوبات مادية وميدانية أكثر من غيرهم، لاسيما ذوو الخبرة المحدودة في مجال الصحافة والإعلام على العموم، إذ يتأثرون بقلة وسائل العمل أكثر من غيرهم.

جدول رقم 16– واقع التحفيز للمراسلين التلفزيونيين :

الإجابة / طرق التّحفيز	نعم		لا	
	ك	%	ك	%
الحصول على دورات تكوينية	3	27	8	72

		.27		.72
الحصول على المنح والترقيات	4	36 .36	7	63 .63
العطل والتعويضات	3	27 .27	8	72 .72
الحصول على منحة السبق	1	9. 09	10	90 .90
المجموع	11			100

تُشير نتائج الجدول إلى عدم حصول72.72% من أفراد العينة على تكوين أو تدريب على العمل خلال فترة عملهم مع مؤسّستهم الحالية، والأمر ذاته بالنسبة للعطل والتعويضات، إذ يضطر المراسلون للعمل طيلة أيام الأسبوع دون الحصول على تعويضات مالية بسبب عدم وجود من يعوّض غيابهم. أما منحة السبق الصحفي فقال90% من المراسلين أنهم لم يحصلوا عليها، ما يؤكد عدم اهتمام القنوات بتقديم تحفيزات مادية أو معنوية للمراسلين الذين يشتغلون معها .

جدول رقم 17 : اتخاذ طرق ملتوية للتواصل مع المصادر :

الإجابة	ك	%
نعم	10	90.90
لا	1	9.09
المجموع	11	100

قال90%من أفراد العينة أنّهم مستعدون لانتهاج أساليب ملتوية للحصول على الأخبار في حالة صعوبة التواصل مع المصادر الرسمية، مقابل 9.09% قالوا أنهم لا يلجأون لذلك، وقد تكون هذه الأساليب غير أخلاقية أو غير مقبولة مهنيا، ولكن المراسلين الواقعين تحت ضغوط غرف الأخبار في قنواتهم ومتابعة مسؤوليهم المباشرين مضطرين لأداء عملهم والحصول على المعلومات مهما كلّفهم الأمر، خاصة وأنّ بعض المصادر لا تسهّل عليهم مهامهم وترفض الإدلاء بتصريحات أو تمنع التصوير.

جدول رقم 18: تأثير قلة الخبرة المهنية وعدم الإطلاع على الأدلة الإرشادية المهنية على الممارسة الإعلامية

تأثير الخبرة المهنية	ك	%

نعم تؤثر	5	45.45
لا تؤثر	6	54.54
المجموع	11	100

يرى 54.54% من المراسلين أنّ نقص الخبرة وعدم اطّلاعهم على الأدلة الإرشادية المهنية كمدوّنات السلوك المهني أو مواثيق أخلاقيات المهنة لا يؤثر على التزامهم وممارستهم الإعلامية، مع أنّ واقع العمل الإعلامي يتناقض مع هذه النسبة المرتفعة، إذ تأكدنا خلال مرحلة جمع البيانات لإعداد الدراسة أنّ المراسلين وخاصة المصوّرين لم يتلقوا أي تكوين مهني في هذا المجال، كما أنّ المستوى المحدود تعليميا لبعضهم يجعلهم عاجزين عن مقاربة أهمية إلمامهم بقواعد المهنة أخلاقيا، أو اطلاعهم على الأدلة الإرشادية المهنية التي توجه الصحفي وتزيد من معارفه ومهاراته لا سيما في الجانب الأخلاقي أو القانوني، أو في كيفية التعامل مع المصادر ومع الجمهور، ومع ذلك فإن 45.45% من المراسلين أكدوا تأثير هذا الجانب على الممارسة الإعلامية.

نتائج الدراسة والإجابة عن تساؤلاته:

كشفت الدراسة أنّ مهنة المراسل التلفزيوني في ولاية عنابة ذكورية بامتياز، حيث90.90%من المراسلين رجال، مقابل امرأة واحدة، هي مراسلة قناة الشروق نيوز، إضافة إلى حداثة تجربتهم الإعلامية عموما، إذ تبلغ نسبة الذين لا تفوق تجربتهم الخمس سنوات 36 %، مقابل 18.18% فقط لمن تفوق خبرتهم العشرة سنوات، و27 % لمن تجاوزا الخمس سنوات. كما أظهرت النتائج انخفاضا في المستوى التعليمي لعدد من المراسلين والمصوّرين الذين لا يحوزون شهادات جامعية، وشكلوا نسبة 45.45%، مقابل 36.36% يحوزون على شهادة الليسانس و18.18 % يحوزون الماستير.

1- **العوائق المهنية وغير المهنية التي تواجه مراسلي القنوات الخاصة** :رصدت الدراسة جملة من الصعوبات المهنية والمادية والمعنوية التي تواجه مراسلي القنوات التلفزيونية الخاصة، أبرزها صعوبة الوصول إلى المصادر الرسمية أو الحكومية بنسبة 34.34%، بسبب رفض المسؤولين أحيانا للتّصريح أو التّصوير، تنفيذا لتعليمات عليا، أو انتقاما من المراسلين بسبب التقارير التي سبق وبثتها قنواتهم ولم تلق الاستحسان أو الرضا من طرف هؤلاء المسؤولين وغيرها من الأسباب كتدني سقف الحرية الإعلامية وارتباطها بعدة مصالح، أهمها الإشهار، كما أنّ سياسة الأبواب الموصدة والتعتيم الإعلامي الممارس في الإدارات العامة اتجاه الصحافة المكتوبة، لن يختفي بالضرورة في عصر الانفتاح على الصورة التلفزيونية، إذ يُبدي بعض المسؤولين خوفا زائدا وحساسية مفرطة اتجاه الكاميرا، تجعلهم يُمعِنون في حجب المعلومة.

كما كشفت المعاينة الميدانية عن تعمُّد بعض المراسلين التّركيز على الأحداث والقضايا السلبية وإغفال الإيجابية، وهو التركيز الذي قد يحجب الرؤية عن قضايا أكثر أهمية بالنسبة للجمهور. كما يتعرّض المراسلون يوميا إلى قدر كبير من الضغوط، منذ البحث عن القصة الإخبارية إلى مرحلة التصوير ثم التركيب والإرسال إلى القناة عن طريق الإنترنيت، مما يستهلك الكثير من وقتهم وجهدهم، خاصة وأنّهم لا يملكون مكاتب للعمل، ويُعانون من نقص المُعدات التقنية إضافة إلى تدني الرواتب قياسا إلى حجم المتاعب والصعوبات التي تواجههم على عدة أصعدة، ليس تقنيا فقط، بل وحتى على الصعيد الاجتماعي والمهني، إذ قال بعض المراسلين أنّ*تصوير تقارير مع المواطنين يعد من أصعب المهام التي يقومون بها، نظرا لعدم تفهم بعض المواطنين لطبيعة عملهم وحاجتهم إلى التقاط صور من زوايا معيّنة، أو بسبب الأحكام والتّصورات المسبقة التي يشكّلها البعض عن المراسلين والصحفيين عموما والتي تخلق ضغوطا نفسية على المراسل.

ثانيا – واقع الالتزام بالمعايير المهنية والأخلاقية لدى المراسلين التلفزيونيين: اعتبر المراسلون نقص الإمكانات المادية سببا لوقوع البعض منهم في التجاوزات المهنية، إضافة إلى عدم الاهتمام بأخلاقيات المهنة، فعدمُ توفرِ وسائل العمل يساهم في رفع صعوبات بيئة العمل التي تؤثر على التزام المراسلين بمعايير مهنية مثل تحري الدقة أو الموضوعية التي تتطلّب التنقل إلى جميع الأطراف لتحري الحقيقة، إضافة إلى تكريس هذا الوضع (النقائص المادية) روح اللامبالاة أو عدم المسؤولية اتجاه نقل بعض القضايا التي تهم قطاعا معينا من الجمهور، فنُقص أو انعدام إمكانات العمل لا يسمح للمراسل بإجادة عمله وتقديمه بالاحترافية المطلوبة، وكذلك عدم تمكين المراسل من التكوين المستمر، وفي هذا الصدد تؤكد الأدلة المهنية للمراسلين الميدانيين على أهمية امتلاك المعارف والمهارات والتدريب على السلامة عند تغطية الاحتجاجات أو الكوارث الطبيعية وغيرها..(بيفان، 2013، ص. 13)

كما يرى المراسلون أنّ الضغوط اليومية ترهقهم بالدرجة الأولى في غياب التحفيز المادي (تدني الرواتب، ضعف المنح والتعويضات عن العطل الرسمية) والتأمين الصحي.

ثالثا – أثر الالتزام بأخلاقيات المهنة على أداء المراسلين: في أدبيات الإعلام وأبجديات مِهنة الصحافة عموما، لا تنفصل المعايير المهنية عن القيم الأخلاقية فالتزام الدقة أو الموضوعية والصدق في نقل الخبر بالصوت والصورة، وكذلك النزاهة والأمانة كلها قيم أخلاقية ولكنها معيار لجودة المضمون الإعلامي، فكلّما زاد اهتمام المراسلين بهذه المعايير كلما نجحوا في عملهم غير أنّه لا يمكن تجاهل تأثير بيئة العمل على أدائهم، إذ قال 90% من أفراد العينة أنّهم مستعدون لانتهاج أساليب ملتوية للحصول على الأخبار في حالة صعوبة التواصل مع المصادر الرسمية، لأنّ العمل

*مقابلة مع مراسلة قناة الشروق نيوز، آمال رمضاني، عنابة، 2017/02/20 .

لا ينتظر، مقابل9.09% قالوا أنّهم لا يلجأون لذلك، وقد تكون هذه الأساليب غير أخلاقية أو غير مقبولة مهنيا، ولكن المراسلين الواقعين تحت ضغوط غرف الأخبار في قنواتهم ومتابعة مسؤوليهم المباشرين مضطرين لأداء عملهم والحصول على المعلومات مهما كلّفهم الأمر، خاصة وأنّ بعض المصادر لا تسهّل عليهم مهامهم وترفض الإدلاء بتصريحات أو تمنع التصوير. وعن الممارسات غير المهنية قال المراسلون أنّ أبرزها هو استغلال المِهنة لأغراض شخصية وإجراء تغطيات تلفزيونية مقابل المال بنسبة 18.51% والتحيز لجهات نافذة، وضعف مصداقية المصادر بنسبة16.66% وبث أخبار غير دقيقة والخضوع للمسؤولين بنسبة 14.81%. كما كشفت الدراسة أنّ نسبة كبيرة 63.63% من المراسلين لم يطلعوا على ميثاق أخلاقيات المهنة للصحفيين الجزائريين، أما الرضا الوظيفي المطلق فانعدم تماما، بينما صرّح 72.72% أنّهم راضون إلى حد ما، و27.27% غير راضين، وهذه النتائج تحصيل حاصل لنقائص بيئة العمل، إذ أنّ 90% من المراسلين أكدوا أنّهم يعملون بالحد الأدنى من وسائل الإعلام وأنّ 72.72% منهم لم يحصلوا على تكوين أو تدريب على العمل خلال فترة عملهم مع مؤسستهم الحالية، والأمر ذاته بالنسبة للعطل والتعويضات، إذ يضطر المراسلون للعمل طيلة أيام الأسبوع دون الحصول على تعويضات مالية بسبب عدم وجود من يعوّض غيابهم. أما منحة السبق الصحفي فقال 90% منهم أنهم لم يحصوا عليها، بغض النظر عما إذا كانوا حققوا سبقا أم لا.

خاتمة:

يرى"بيل كوفاك" Bill Kovak و"توم روز بينستيل" Tom ruz instilleفي كتابهما مبادئ الصحافة.. ما يجب على الصحفيين معرفته وما على الجمهور توقعه"، أنّ المبادئ التي يجب أنْ تقوم عليها الصحافة في المجتمعات الديمقراطية واضحة، والتزامها الأول هو الحقيقة وولاؤها للمواطنين..، وأنّ على ممارسيها الحفاظ على استقلاليتهم وأن يلعبوا دور المراقب المستقل عن السلطة، ويقدموا منبرا للنقد العام والحلول الوسط.. وأنْ يحكّموا ضميرهم الشخصي..(بوتر، 2006، ص. 11) وبالطبع فإنّ تحقيق هذه المعايير والالتزام بها ليس أمرا هيّنا بالنسبة للصحفيين والمراسلين سواء في الصحافة المكتوبة، أو في الصحافة التلفزيونية، وإذا كان الأمر صعبا في بيئات عمل ديمقراطية فإنّه يزداد صعوبة في بيئات غير ديمقراطية أو تعيش في كنف ديمقراطية شكلية تساهم في زيادة تعقد بيئة عمل المراسلين ولا تلتفت إلى البحث عن أصحاب المواهب أو التعليم المرتفع مما ينعكس على أدائهم.

وقد أظهرت الدراسة أنّ بيئة العمل الداخلية والخارجية في القنوات التلفزيونية الخاصة تترك أثرا واضحا في الممارسة المهنية، وذلك من خلال جملة العوائق والضغوطات التي يتعرّض لها المراسلون بدءا من نقص وسائل العمل في الميدان، مرورا بصعوبة الوصول إلى المعلومة وتعقُّد العلاقة مع

المصادر ووصولا إلى عدم تحقيق الرضا الوظيفي لكل الأسباب التي ذُكرت. واللافت في نتائج الدراسة أنّ المراسلين أكدوا وجود تجاوزات مهنية وأخلاقية، أهمها استغلال عملهم للحصول على مكاسب شخصية، وإجراء تغطيات تلفزيونية مقابل المال، والتّحيز لأطراف نافذة، إضافة إلى اعتماد طرق قد تكون غير نزيهة لتأدية العمل المطلوب منهم، بينما يقر72% من أفراد العينة أنّهم لم يتلقوا تكوينا أو تدريبا على العمل التلفزيوني من قنواتهم، ولذلك يرى مراسلون أنّ نقص الخبرة وعدم اطّلاعهم على الأدلة الإرشادية المهنية كمدوّنات السلوك المهني أو مواثيق أخلاقيات المهنة، لا يؤثر على التزامهم وممارستهم الإعلامية، مع أنّ واقع العمل الإعلامي يتناقض مع ذلك، إذ تأكدت الباحثة خلال مرحلة جمع البيانات لإعداد الدراسة، أنّ نسبةً كبيرة من المراسلين وخاصة المصوّرين، لم يتلقوا أيّ تكوين مهني في هذا المجال، كما أنّ المستوى المحدود تعليميا لبعضهم، يجعلُهم عاجزين عن مقاربة أهمية إلمامهم بقواعد أخلاقيات المهنة، أو اطلاعهم على الأدلة الإرشادية المهنية التي توجِّه الصحفي وتزيد من معارفه ومهاراته، لا سيما في الجانب الأخلاقي أو القانوني، أو في كيفية التعامل مع المصادر ومع الجمهور. ويعكس هذا أيضا، عدم اهتمام القنوات الخاصة بالمستوى التعليمي والمهني لمراسليها، وبحثها عن سد حاجتها إلى مضامين إعلامية استهلاكية تواكب الذوق السائد، وتُركِّز على الآنية والإثارة في ظل مرحلة الارتجال والتسرع في إثبات الذات التي لم تتخلّص منها هذه القنوات بعد، إضافة إلى تدني رواتب هذه الفئة من المراسلين أو المصورين غير المحترفين التي تجعل القائمين عليهم في هذه المؤسسات يغضون الطرف عن مستواهم.

قائمة المراجع :

أولا – المراجع باللغة العربية:

– أنجرس موريس، (2004) *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية*، الجزائر، دار القصبة.

– بوجمعة رضوان، (2008)الصحفي والمراسل الصحفي في الجزائر دراسة سوسيو– مهنية، الجزائر، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع.

– بيفان ديفيد، (203)، الصحافة على الخط الأمامي دليل السلامة المهنية للصحفيين الميدانيين، بلجيكا، الاتحاد الدولي للصحفيين.

– بوتر ديبرا، (2006)، *دليل الصحافة المستقلة* مكتب برامج الإعلام الخارجي، وزارة الخارجية الأمريكية.

– بورديو بيير، (2015)، *التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول*، دمشق، دار كنعان.

– بول ستانلي، ترجمة (عارف أحمد حجاوي)، الدليل الميداني المهني لأخبار التلفزيون، معهد علوم الاتصال، جامعة ميامي، منشورات جمعية مخرجي أخبار الراديو والتلفزيون. عن مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي.متاح على الرابط: /https://fada.birzeit.edu/bitstream/20.500.11889/5031/1

– باولو ليمبو وآخرون، (2006)، دليل المراسل الصحفي، مؤسسة رويترز، متاح على الرابط. www.al-raeed.net/training

– بدر أحمد، (2008)، *علوم الإعلام البحث العلمي، المناهج والتطبيقات*، القاهرة، دار قباء الحديثة للنشر والتوزيع.

– حجّاب محمد منير، (2004)، *المعجم الإعلامي*، القاهرة: دار الفجر.

– السيد بخيت، (2011)، أخلاقيات العمل الصحفي، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي.

– المزاهرة منال، (2012)، *نظريات الاتصال*، عمان، دار المسيرة.

– فاخر خليل ابراهيم، (2016)، *البيئة الصحفية*، العين الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي.

– محمد حسام الدين، (2003) *المسؤولية الاجتماعية للصحافة*، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

– المشاقبة بسام عبد الرحمن، (2012) *أخلاقيات العمل الإعلامي*، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع .

– محمد معوض، (1994)، *الخبر في وسائل الإعلام*، القاهرة، دار الفكر.

– ستانلي جونسن، وهاريس جوليان، ترجمة: فلسطين وديع، (1960)، *استقاء الأخبار فن صحافة الخبر*، القاهرة، دار المعارف.

– عبد العزيز ياسر، (2003)، *دليل المعايير المهنية في الكتابة الخبرية*، القاهرة، مركز دعم تقنية المعلومات ومعهد الحوار الدانماركي.

– مؤسسة رويترز الخيرية، (2002)، دليل المراسل الصحفي، لندن، .متاح على الرابط : http://www.trust.org/contentAsset/raw-data/e85e564e-27bd-4d42-914c-a203d7cd6059/file

مرصد مصداقية الإعلام الأردني، (2015) دليل أكيد، عمان، .. متاح على الرابط http://akeed.jo

– الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية، القانون العضوي المتعلق بالإعلام 05–12 المؤرخ في 12 يناير 2012.

– الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية، مرسوم تنفيذي رقم 08–140، مؤرخ في 4 جمادى الأولى 1429 الموافق لـ 10 ماي 2008 يحدد النّظام النوعي لعلاقات العمل المتعلقة بالصحفي.

– مقابلة مع مراسلة قناة الشروق نيوز، آمال رمضاني، عنابة، 2017/02/20 .

– مقابلة مع مراسل قناة النهار، ناصر قلال، عنابة 2017/02/20 .

ثانيا – المراجع باللغة الأجنبية:

- Stacks,D.W& Salwen ,M B. An Integrated(2009), approach to communication theory and research, New York ,Routledge. http://gatekeepingtheory.weebly.com

- 2 Shapiro Ivor & Patrizia Albanese,(2006) What Makes Journalism "excellent cretiria Identifed by Judges In two leading Awards Programs, Canadian Journal of communication, Vol 31, N 2, ,p p 1-17.